

الأمثال في القرآن الكريم

(30) تَوَلَّاهُ فَأَنزَلَهُ يُضِلُّهُ وَيَهْدِيهِ إِلَى عَذَابٍ سُعِيرٍ . (1)

قلت: فهل تجد فيه قولهم: "ولا تلد الحية إلا حية"؟ قال: قوله تعالى: (وَلَا يَلِدُ وَلَا يُولَدُ لِأُولَئِكَ عَذَابٌ مُّهِينٌ) (2) قلت: فهل تجد فيه: "للحيطان آذان"؟ قال: (وَفِيكُمْ مِّنْ سَمَّاءٌ يُّنزَلُ مِنْهَا مَاطَرٌ مُّطَهَّرٌ) (3) قلت: فهل تجد فيه: "الجاهل مرزوق والعالم محروم"؟ قال: (مَنْ كَانَ فِي الضَّلَالَةِ فَلَا يَمِيزُ بَيْنَ الْخَيْرِ وَالْإِسَاءِ) (4) قلت: فهل تجد فيه: "الحلال لا يأتيك إلا قوتاً، والحرام لا يأتيك إلا جفافاً"؟ قال: (إِذْ تَأْتِيهِمْ حَرَيَاتُهُمْ يَوْمَ سَبَقْتَهُمْ شُرْعَاءَ وَيَوْمَ لَا يَسْجُدُونَ لَا تَأْتِيهِمْ) (5). (6) وقد أخذ عليه "بأنه لو حَقَّقَتِ النظر فيما أورده الماوردي، لما وجدت مثلاً قرآنياً واحداً بالمعنى الذي يراد التعبير عنه بأنه مثل كامن، على أن الماوردي لم ينقل عن الحسين بن الفضل بأن متخيره هذا مثل كامن، ولسمى الماوردي ذلك به، وإنَّما أورد رواية للمقارنة بما يمكن أن يعد أمثالاً من كلام العرب والعجم، ووضع قائمة مختارة ازاءه من كتاب [] بما يبدى كلامهم ويعلو على أمثالهم. فالتسمية إذن اختارها السيوطي متابعاً فيها الزركشي، وطبق عليها هذه _____ 1 - الحج: 4، 2 - نوح: 27، 3 - التوبة: 47، 4 - مريم: 75، 5 - الاعراف: 163، 6 - الاتقان في علوم القرآن: 2|1045-1046.